انتفاضة الداخل مستمرة ...

واجبات وطنية ومسؤولية كبرى لحماية شعبنا من جرائم العدو وعملائه

تعترف سلطات الاحتلال الصهيوني انها تواجه منذ بداية العام الماضي اعنف انتفاضة جماهيرية واكبر عصيان مدني شعبي منذ عام ٤٨ ، بل انها تواجه صراعا حقيقيا على السيادة مع منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة برؤساء المجالس البلدية والقروية ، والمؤسسات الوطنية .

ومنذ الاعلان «الاسرائيلي» عن بدء تطبيق الادارة المدنية تمهيدا لتطبيق الحكم الاداري الذاتي . وحتى هذه اللحظة لم تتوقف حركة الجماهير الفلسطينية وقواها الوطنية التقدمية ومؤسساتها الوطنية عن مواجهة مخططات الاحتلال . معبرة عن تصميمها على اقتلاع الاحتلال وفرض الارادة الوطنية الفلسطينية على الارض .

ان انتفاضة الوطن المحتل في مواجهة اطماع العدو الصهيوني في اتساع وتصاعد مستمر وتشهد المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية مظاهرات ومصادمات حادة مع قوات الاحتلال احتجاجا على اجراءاتها التعسفية ضد المواطنين وممتلكاتهم ومؤسساتهم على اختلافها ، ومقاومة لتوجهاته الاستيطانية ، وفرض عملائه عليها .

لقد ظن العدو المحتل انه يستطيع تنفيذ برنامجه الاستيطاني بشموليته دون مقاومة او احتجاج من جانب شعبنا في الارض المحتلة ، فما كادت تبدأ حرب لبنان حتى اعلن العدو عزمه على اقامة مستوطنات جديدة وتوسيع المستوطنات القديمة بحيث تتمكن من استيعاب مائة الف مستوطن جديد في الضفة الغربية وغزة ، وقد بدأ فعلا بمصادرة الاف الدونمات لهذا الغرض تحت ستار حاجة قوات الاحتلال ، كما قام بتشجيع ودفع الشركات والمؤسسات الصهيونية لشراء المزيد من تلك الاراضي وباسعار اقل كثيرا من قيمتها في المناطق المحتلة منذ عام ٤٨ .

ان العدو الصهيوني ماض في مخططه الاستيطاني التوسعي عبر اساليب متعددة تبدأ بالطرد خارج الحدود والمصادرة للممتلكات . مرورا بمخطط توطين اللاجئين وهدم مخيماتهم كما حصل في دير البلح ، السلطان قرب اريحا ، الجلزون ، الدهيشة ، بلاطة .

كما قام العدو الصهيوني بدعم واسناد العملاء في روابط القرى ويربط بها الكثير من القضايا اليومية الحياتية التي تمس شؤون المواطنين الاجتماعية والاقتصادية ، لكسر العزلة التي يعيش فيها هذا النفر من المتساقطين .

ولمزيد من تقوية عمل هذه الروابط جرت الاتصالات الحثيثة بين عدد من العملاء وسلطات الاحتلال لاقامة ما يسمى بمجلس العشائر في منطقة الخليل وبيت لحم .

وبينما الحركة الرجعية تنشط في الداخل يتحرك بعضهم الى الخارج . فتتم زيارة المصري الى القاهرة وتنشط حركة السفارة الامريكية في الاتصال برموز اخرى ، لتتقاطع الاطراف الثلاثة «الامريكية الاسرائيلية ـــ الرجعية في الداخل عند هدف موحد يتمثل في خلق البدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية ولتقوم هذه الرموز بدورها في المرحلة المقبلة بالتفاوض مع العدو الصهيوني معطية نفسها حقا لم تعطها اياه الجماهير وانما تم بفعل قوة الاحتلال وتاييده .

ان هذه التحركات المحمومة تجد التشجيع كذلك من جانب النظام الاردني والسعودي ، ليس فقط بتقديم الاموال اللازمة لحركة هذه العناصر وتسهيل مهمتها في شراء الازلام والعملاء وانما انسجاما مع الفهم والنهج الامريكيين حول التمثيل الفلسطيني . والاصرار على عدم الاعتراف بمنظمة التحرير عبر اشراك «ممثلين» من الاراضي المحتلة في وفد الاردن المفاوض وفي انتظار ما قد تسفر عنه هذه المحاولة يمارس العدو دوره في المزيد من التخريب والقمع لكل معارضة تظهر من جانب جماهيرنا الفلسطينية وقواها الوطنية ، فبين الحين والاخر يجري اغلاق الجامعات والمدارس . ويستدعى ممثلو الطلبة الى المحاكمات بدعوى مناهضة الاحتلال بينما يتعرض اساتذة الجامعات لضغوط مستمرة من اجل اجبارهم على التعهد بعدم مناهضة الاحتلال ، وتاييد منظمة التحرير ، ولعل ما حدث في جامعات بير زيت ، نابلس وبيت لحم . والخليل مؤخرا خير دليل على ما تنوي سلطات الاحتلال عمله ، واقل ذلك اغلاق هذه المؤسسات التي تعتبر بؤرة التحريض الوطني ومركز المناهضة لمشاريعه ومخططاته .

ويوما بعد اخر تقدم الجماهير الفلسطينية الشهداء والجرحى وعشرات المعتقلين ، وتواصل بعناد واصرار حماية حقوقها وممتلكاتها ، ويتضامن المعتقلون في سجون الاحتلال مع اهلهم ويعلنون الاضراب عن الطعام كما حدث مؤخرا في سجن جنين ، وتفشل محاولة هروب جماعية من سجن «كفار يونا» الدموي ، كما تم تحطيم العديد من

السيارات العسكرية الصهيونية .

ان ما يتم داخل الوطن المحتل ليس طارئا ، وعاديا ، انما هو امتداد لانتفاضة شعبنا المستمرة المتمسكة بمنظمة التحرير ممثلا وحيدا لها وبما تملك من ارض وثقافة وحيوية ، رافضة الركوع والتسليم بما خطط له الاحتلال طيلة السنوات الماضية واثناء حربه الاخيرة في لبنان ، وعندما لاتتوقف حركة الجماهير الفلسطينية ، وتستمر عمليات المقاومة العسكرية كما حدث مؤخرا في تل ابيب وكفر سابا والقدس ، فان العدو سيواجه في النهاية النتيجة التي وصل اليها من قبل «مناحيم بيلسون» الذي اضطر للاستقالة بعد ان فشل في فرض قانون الادارة المدنية على شعبنا ، رغم اقالة العديد من رؤساء البلديات وحظر نشاط لجان التوجيه المعنوي واجراءات لاحصر لها ، وسيفشل مخطط العدو الراهن وخطواته الحالية ، وبداية ذلك فشله في وقف العمليات العسكرية في قلب تل ابيب .

لقد حاول العدو وعملاؤه مستفيدين من نتائج حرب لبنان الوصول بالجماهير الى حالة من اليأس والتسليم بالسياسة الصهيونية ، وهو ما عبر عنه الياس فريج بمطالبة منظمة التحرير التقدم «بمبادرة سلمية» تستهدف الاعتراف المتبادل ... ! والحلم الصهيوني بتدمير منظمة التحرير مما يضطر معه .. سكان الضفة الغربية الاذعان لسياستنا الصهيونية ـــ وستفتح فرص جديدة ، سياسية ودبلوماسية واستراتيجية امامنا وامام حليفتنا الولايات المتحدة ... !

وفي مواجهة هذا المخطط ، ودعما لانتفاضة شعبنا البطل في الارض المحتلة تبرز الاهمية القصوى لضرورة محاصرة هذه الاجراءات في اضيق اطار ممكن ويبدو مهما جدا استيعاب ما تمليه هذه الانتفاضة من واجبات على كل فصائل الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

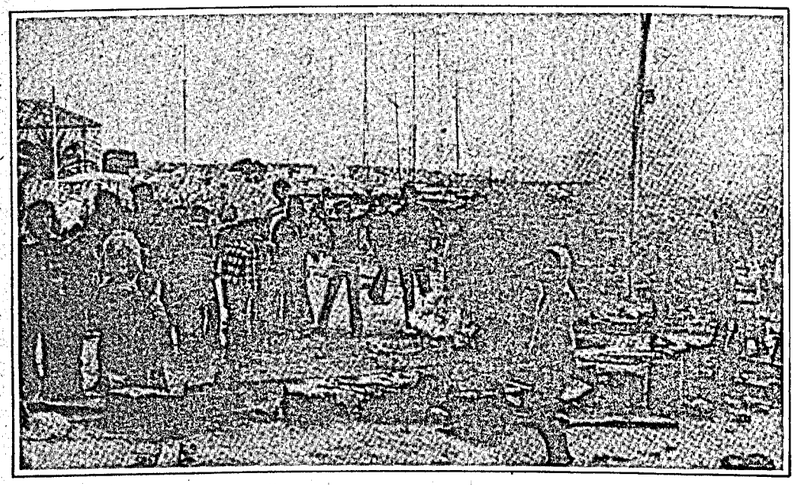

ماهي الواجبات التي تضعها هذه الانتفاضة على عاتق الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير

لاشك ان تصعيد الكفاح المسلح في مقدمة هذه الواجبات لقطع الطريق على استمرار العدو في انتهاج سياسة التيئيس ضد جماهيرنا والبطش بها عندما لاتكون سياسة الترغيب مقبولة لدى جماهير شعبنا .

ان دعم صمود جماهير شعبنا المادي والمعنوي وتصليب مؤسساتها الوطنية ووحدة منظماته النقابية والشبيبية والجماهيرية ، يضاعف من حجم التصدي الواعي لمحاولات التخريب المتعمدة والرشوة والافساد التي يمارسها العملاء والمستزلمون للسلطات الاسرائيلية والاردنية ويعزز بالتالي وحدة شعبنا حول منظمة التحرير وبرامجها الوطنية السياسية والتنظيمية .

تسجل الانتفاضة الشعبية دون يأس او كلل ان مفهوم الثورة الفلسطينية ليس شكلا عسكريا مجردا يمكن ان تنهية ضربة او اخرى ، وانما هو امتداد حضاري لمعنى الصراع العربي الصهيوني عموما ، والفلسطيني الصهيوني ممثلا بوجوده المادي ـــ اسرائيل ـــ على وجه الخصوص . وان محاولة العبث بهذه المعادلة ستسقط تحت الاقدام وبالتالي فان من اول المهمات بلورة القيادة السياسية الوطنية ممثلة بالجبهة الوطنية في الداخل كاطار يحتضن كل القوى الوطنية ويقود حركتها باتجاه دحر الاحتلال ومنعه في تحقيق اهدافه المعلنة وغير المعلنة ودحر عملائه الذين تحاصرهم الجماهير الان في اضيق المساحات .